2024 آيار | مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية | العدد 5
May. 2024 | Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences | No. 5
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

اغتيال لياقت علي خان في وثائق الاستخبارات الامريكية (CIA)

م.د. فاطمة عبد شرقي
كلية الطب / جامعة واسط
أ.م.د. عبد الله لفته حالف البديري
المعهد التقني الكوت/ الجامعة التقنية الوسطى

الملخص

يتناول البحث الطريقة والكيفية التي عالجت بها وكالة الاستخبارات الامريكية (C. I.A)، عملية اغتيال رئيس الوزراء الباكستاني لياقت علي خان عام 1951، وما هي التقييمات التي وضعتها الوكالة لاغتيال الرجل والجهة التي وقفت خلفه، وتأثير علمية الاغتيال على الداخل الباكستاني، وعلاقات باكستان الخارجية لاسيما مع دول الجوار والاقليم، من أجل ان تستفيد منها دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية، وزاد من القيمة العلمية للبحث اعتماده على مجموعة من وثائق الاستخبارات الأمريكية التي وضعت في تلك المدة تحت بنود(سري، سري للغاية) ثم تم الكشف عنها مؤخراً بعد رفع السرية.

الكلمات المفتاحية :لياقت علي خان ، اول رئيس وزراء لباكستان

The assassination of Liaquat Ali Khan in CIA documents

L.D. Fatima Abd Sharqi
College of Medicine / University of Wasit
A.P.D. Abdullah Lafta Halif Al-Budairi
Kut Technical Institute/Central Technical University

Abstract

The research deals with the method and manner in which the C.I.A. handled the assassination of Pakistani Prime Minister Liaquat Ali Khan in 1951, and what assessments the agency made of the assassination of the man and the party that stood behind him, and the impact of the assassination on the interior of Pakistan, and Pakistan's foreign relations, especially with Neighboring countries and the region, in order for decision-making circles in the United States of America to benefit from it, and the scientific value of the research was increased by its reliance on a group of American intelligence documents that were placed at that time under the terms (secret, top secret) and then were revealed recently after the confidentiality was lifted

Keywords: Liaquat Ali Khan, the first Prime Minister of Pakistan

المقدمة

شهدت باكستان منذ استقلالها عن الهند عام 1947، الكثير من الاحداث شكلت مفاصل مهمة من تاريخها المعاصر، أسهم بعضها في زيادة عدم الاستقرار السياسي الذي عانته، ومن ذلك انتشار ظاهرة الاغتيالات فيها، التي لم يسلم منها القادة والزعماء السياسيين، وحملت معها الكثير من الاثار السلبية التي عانى منها النظام والمجتمع الباكستاني لا زال قسم منها قائماً حتى اليوم.

ومن دون شك فأن عملية اغتيال لياقت علي خان، رئيس الوزراء الباكستاني، عام 1951، عدت من أهم الاحداث لما حملته من تفاصيل الاغتيال وغاياته والجهة التي وقفت خلفه، لاسيما انها جاءت في مرحلة حساسة وتأسيسية بالنسبة لدولة باكستان الحديثة، فالرجل بما حمله من ثقل سياسي وتأثير وطني على المستويين الخارجي والداخلي، جعله جسراً رابطاً بين التيارات والأحزاب والحركات السياسية المختلفة في باكستان، ما صعب الامر على الشخص الذي خلفه في المنصب.

حظيت عملية الاغتيال وما رافقها وتبعها من احداث اهتمام العديد من دول العالم سواءً اكانت الإقليمية منها كالهند وأفغانستان، أو الدولية كالولايات المتحدة الامريكية ودول أوروبا، وتباينت المواقف وحدها تبعاً للمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، غير إن الموقف الأمريكي تميز كثيراً عن بقية المواقف، فتابعت الولايات المتحد وعبر أجهزتها ودوائرها المختلفة الرسمية وغير الرسمية عملية الاغتيال بدقة، ونقل جواسيسها ومسؤوليها عملية الاغتيال بأدق تفاصيلها بما في ذلك تقييم أولي لطبيعة اثار عملية الاغتيال على الداخل الباكستاني وما أمكن ان تتركه على استقرار البلاد والتعاون بين البلدين، كما رشحت التقارير أسماء الشخصيات التي أمكن ان تخلف لياقت علي خان في منصب رئاسة الوزراء.

ورغم تعدد التقارير الامريكية، غير أن وثائق الاستخبارات الامريكية (CIA)، تبقى اشملها وادقها لما حوته من تفاصيل وتقييمات دقيقة غير منحازة لأنها لم تكن موجهة للأعلام أو الرأي العام بل للدوائر الرسمية في البلاد لتساعدها في اتخاذ القرارات المناسبة ، لذلك فأن نسبة التزوير والخطأ فيها تكاد تكون معدومة، لذا سعينا في هذا البحث الى تتبع عملية الاغتيال واثارها عبر الوثائق السرية لـ(CIA) التي كشفت عنها مؤخراً وأصبحت متاحة للراي العام والباحثين.

أولاً: تقييم وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA). لشخصية لياقت علي خان.

حظي لياقت علي خان باهتمام دوائر القرار في الولايات المتحدة الامريكية قبل اغتياله بمدة طويلة، واتضح ذلك جلياً من عدد وطبيعة التقارير والمذكرات التي وضعتها الدوائر والمؤسسات الاستخبارية والأمنية الامريكية، التي لم تترك جانباً من جوانب حياته العملية والشخصية الا وبحثت فيه ووضعت تقييماتها وتصوراتها الخاصة لكل ما له علاقة به، اشتملت جميع جوانب حياته وعمله، وتوجهاته السياسية وطبيعة علاقاته الداخلية والخارجية، ومدى قربه وتعاونه مع الغرب على حساب التيارات المتشددة في البلاد، ومما اثار الاستغراب في تلك التقارير إنها تتبعت حياة الرجل منذ الولادة، فاستعرضت نسبه والبيئة التي انحدر منها الى جانب نشأته وتعليمه، ولعل مرد ذلك يعود الى حصر العوامل التي أسهمت في صياغة توجهاته الفكرية والسياسية وبيان طبيعة الظروف العامة التي كونت شخصيته، لذلك سبقت تقييمات الوكالة عملية اغتياله بمدة

طويلة، إذ تتبع احد التقارير ولادة لياقت علي خان واسرته والمكان الذي انحدر منه بالقول **:" ولد في الأول من أكتوبر 1895، في كارنال -شرق البنجاب، جاءت العائلة الى الهند من ايران منذ حوالي 500 عام ويدعي النسب المباشر من خط الذكورة الى الملك الساساني كسرى الأول(خسرو نوشيرفان) ملك ايران (531-578م) تزوج لأول مرة لكن زوجته الأولى لا تظهر للعلن ابداً، ثم تزوج مرة أخرى من ايرين بانت وهي فتاة مسيحية من اصل هندوسي أصبحت مسلمة عند الزواج، واتخذت اسم رنا بيجوم، أدت دوراً مهماً في الحياة العامة وانجب من زوجته الثانية اشرف مواليد 1937 واكبر مواليد 1941"**[1].

ومثلما تابعت التقارير الامريكية الاستخباراتية نشأت لياقت علي خان واصوله العائلية، رصدت أيضا مسيرته التعليمية ربما في محاولة منها للتعرف على طبيعة المؤثرات التعليمية التي كونت رؤاه الفكرية وتوجهاته السياسية، فمن المعروف تاريخياً بأن الغرب عموماً يفضل التعامل مع القادة والزعماء الذين اكملوا تعليمهم في الجامعات الغربية ونهلوا من افكارها وتثقفوا بثقافتها، فيظهرون في لحظة ما وكأنهم امتداد فكري وحضاري وثقافي وأيديولوجي للثقافة الغربية في سماتها المختلفة، فتابعت أحدى المذكرات السرية لوكالة الاستخبارات الامريكية تاريخ تعليمه لاسيما الجزء المتعلق بدراسته في الجامعات البريطانية، فأشارت الى انه:" **تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي على يد معلمين في المنزل ثم التحق بكلية عليكرة عام 1910، وتخرج من جامعة الله اباد 1919، ثم التحق بكلية اكسترا -أكسفورد بين عامي 1919-1921، وتخرج من كلية القانون والتحق بنقابين المحاميين عام 1922**" ولم يفت تلك التقارير الاسترسال باستعراض مواهب الرجل الفكرية لاسيما قدرته على التحدث :" **الإنكليزية بطلاقة الى جانب الاردية والهندية وقليل من الفارسية**"[2].

يظهر من كثرة التقارير وما رافقها من توصيات إن الولايات المتحدة الامريكية كانت ميالة للتعامل مع لياقت علي خان بوصفه شخصية معتدلة بحسب وصف تلك التقارير، وبأنه: **رجل ذو عادات غربية**"، بل سعت وكالة الاستخبارات الامريكية الى إيجاد تبرير وتفهم لبعض السلوكيات التي قام بها وخالفت توجهاته الشخصية أو التوجهات الغربية بصورة عامة، كتقربه بعض الأحيان من الجماعات المتشددة، ووصفتها بأنها "تنازلات" للتيارات المتشددة من باب الضرورات السياسية التي تطلبتها العملية السياسية :" **يخفف من إدراكه أن التنازلات "للأرثوذكسية الإسلامية"**[3] **كانت ضرورة سياسية دائمة**"[4]. ومن دون جدل أو شك فأن موقف لياقت علي خان من " الشيوعية" والتعامل مع الدول الراعية لها كان من أهم الأمور التي ركزت عليها تقارير وكالة الاستخبارات الامريكية، فعدم تقبله للشيوعية كان أحد أهم الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الامريكية

([1]) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Confidante State Dept, Special Nots, No.1000– CIA-RDP79s01011A000500060007-2, P.1-11,2000/08/29.

([2]) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Confidante State Dept, Special Nots, No.1000– CIA-RDP79s01011A000500060007-2, P.1-11, 2000/08/29.

([3]) إشارة الى التعصب في الاسلام.

([4]) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Confidante State Dept, Special Nots, No.1000– CIA-RDP79s01011A000500060007-2, P.1-11, 2000/08/29.

والغرب عموماً الى تفضيله وتقديمه على من سواه من الساسة والقادة الباكستانيين، ففي تقرير لوكالة الاستخبارات الامريكية وصف لياقت علي خان **"بالاعتدال"** وبأنه طوال تاريخه السياسي فضل التعاون مع الغرب على حساب الشيوعية:" **كان لياقت قوة للاعتدال في جميع مراحل الشؤون الداخلية والدولية لباكستان. لقد فضل التعاون مع الغرب، ودعا إلى اتخاذ تدابير أمنية صارمة ضد النشاط الشيوعي الداخلي وقاوم الضغوط الدبلوماسية السوفيتية على باكستان"**[1]. ومن دون شك كان ذلك من أهم العوامل التي شجعت الإدارات الامريكية على التعاون مع لياقت علي خان بوصفه معارضاً قوياً للشيوعية وهو ما يتفق تماماً مع التوجهات الاوربية بصورة عامة والأمريكية بصورة خاصة.

لم تغفل تقارير الاستخبارات الامريكية وضع تقييم أولي لسياسته ورؤاه الاقتصادية، ففي التقرير ذاته قُيمت السياسة الاقتصادية لياقت علي خان وشخصت أهم التحديات التي واجهت عمله لاسيما اضطراره لمواجهة خصوم أقوياء سواءً من الأغنياء أو حتى من داخل أعضاء رابطته الإسلامية، فأشار التقرير الى ان مواقفه: **"اتسمت بالتوفيق تجاه المصالح التجارية الحضرية، الملاك الأقوياء الذين يمارسون نفوذاً كبيراً لتشكيل منظمة شبه عسكرية. في الرابطة الإسلامية، الضغوط المتصاعدة التي خلقها اللاجئون، والقوى اليسارية المهتمة بإصلاحات اجتماعية واقتصادية فورية"**[2]، غير إن ذلك لم يكن يعني بالضرورة إن الولايات المتحدة الامريكية كانت مقتنعة أو مدافعة عن توجهات لياقت علي خان الاقتصادية، بل كانت **"متفهمة"** لها لاسيما انها تأتي في بلد اتسم على الدوام بعدم الاستقرار السياسي والتنازع الحزبي، وهو الامر الذي دفع تقارير الاستخبارات الامريكية لمدح دوره في خلق حالة من الاستقرار في الوسط السياسي والاجتماعي والحزبي الباكستاني، ففي تقرير لوكالة المخابرات الامريكية وضعت تقييم لقوة وتأثير لياقت علي خان ودوره في خلق حالة من الاستقرار في البلاد: فأشارت الى أنه:" **كان قوة ثابتة في السياسة الباكستانية، وكان ماهرًا للغاية في التحقق من المنافسات الشخصية والفئوية السياسية بين مرؤوسيه من أجل تحقيق فريق عمل والحفاظ على معنويات الأمة والحزب"** [3] **ثانياً: عملية أغتيال لياقت علي خان في وثائق (C.I.A). الامريكية.**

غطت وثائق (C. I. A) الامريكية عملية الاغتيال بتفاصيل دقيقة للغاية فلم تترك شاردة أو وارد بخصوص الاغتيال إلا ودققت فيها، وكتبت عشرات التقارير والمذكرات التحليلية عن عملية الاغتيال والجهة التي وقفت خلفها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نقلت مذكرة سرية للوكالة حملت تصنيف "سري" خبر اغتيال لياقت بالقول:" **أغتيل رئيس وزراء باكستان، لياقت علي خان، في روالبندي في 15 تشرين الأول. ووصفت وزارة الداخلية الباكستانية في كراتشي الاغتيال بالقول:"نعلن ببالغ الأسى والحزن العميق وفاة رئيس الوزراء، السيد لياقت علي خان، قتل بالرصاص في روالبندي بعد ظهر اليوم. قتل قاتله (كاس اخبار) من الهزارة على**

(1) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 18 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(2) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, a special nots No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060007-2, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(3) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

الفور من قبل الحشد. وكان رئيس الوزراء قد وقف لتوه لإلقاء كلمة في اجتماع عام عندما وقع الهجوم"[1]. والجدير بالملاحظة إن وكالة الاستخبارات الامريكية نقلت نص بيان وزارة الداخلية الباكستانية بخصوص الحادث بالكامل دون إن تعلق عليه بصورة تفصيلية، ربما مرد ذلك إن الوكالة في تلك اللحظة لم تكن تمتلك معلومات تفصيلية عن عملية الاغتيال، فاعتمدت على ما ذكره بيان الوزارة، لذا تبنت ونقلت الرواية الباكستانية فأضاف التقرير الأمريكي اقتباساً عن بيان وزارة الداخلية كيفية وقوع الهجوم بالقول: **"كان هناك حشد من 15 الى 20 الفا لسماع رئيس الوزراء. وصل الى الاجتماع في الساعة الرابعة والربع واستقبلته باكستان بصرخات زند اباد ولياقت علي خان زنداباد. "بعد أن شغل مقعده على المنصة، أعلن رئيس رابطة مسلمي المدينة، التي ينعقد الاجتماع تحت رعايته، أن الاجتماع سيفتتح رسميًا بتلاوة من القرآن. وبعد ذلك أعلن السيد لياقت علي خان مع كلمة ترحيب، ثم نهض لمخاطبة المجتمعين، ولم يكد ينطق بالكلمات الأولى عندما سمعت طلقتان، اصابته فسقط عن المنصة"**[2]. وأتم التقرير السري ما نقله بيان وزارة الداخلية الباكستانية حول حادثة الاغتيال والإجراءات التي أعقبت اغتيال لياقت علي خان فذكر بأن: **"سكرتيره السياسي وزعماء رابطة المسلمين المحليين هرعوا لاصطحابه ونقله على الفور إلى المستشفى، حيث تم نقل الدم له، غير أن السيد لياقت علي خان توفي متأثرا بجراحه".** واضاف ان **"القاتل تم القبض عليه في الحال وبيده مسدس وقتل من قبل الحشد"**[3]. كما نقل التقرير الإجراءات الحكومية التي أعقبت عملية الاغتيال، ومن ذلك اعلان الدولة بأن جميع المكاتب الحكومية: **"ستبقى مغلقة يومي الأربعاء والخميس، ودفن السيد لياقت علي خان سوف يجري في كراتشي غدا بعد الظهر، وسيتم إطلاق 41 طلقة تحية فوق كراتشي وقت الدفن. تم إبلاغ الحاكم العام بوفاة السيد لياقت علي خان وسيصل إلى روالبندي الليلة. كما غادر حاكم البنجاب ورئيس الوزراء الإقليميين متوجهين إلى روالبندي"**[4]. وبعد أن نقل التقرير بيان وزارة الداخلية الباكستانية حول عملية الاغتيال وما له علاقة، ركز على منفذ عملية الاغتيال وخلفيته الدينية والعقائدية وسبب اقدامه على الاغتيال ومصيره بعد موت لياقت علي خان، فذكر التقرير بأن التقارير الأولية الواردة من باكستان اشارت الى:" **أن قاتل لياقت كان عضواً في مجموعة خاكسار، وهي طائفة دينية متطرفة يمينية متطرفة تنتمي إلى الديانة الإسلامية. كانت هذه المجموعة نشطة في البنجاب، وأعربت عن عدم رضاها عن "سياسة لياقت المعتدلة" تجاه الهند وغيرها من المشاكل. يقود الطائفة رجل يدعى ألاما مشارقى وهي تؤيد "الجهاد" أو الجهاد ضد الهند فيما يتعلق بقضية كشمير"**[5].

(1) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, a special nots No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060007-2, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(2) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, a special nots No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060007-2, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(3) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, a special nots No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060007-2, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(4) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, a special nots No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060007-2, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(5) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, a special nots No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060007-2, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

ووصل الامر أن نقلت تقارير الاستخبارات الامريكية إجراءات الدفن وما صاحبها من مسؤولية حكومية لتكريم لياقت، وهي معلومات كان بالإمكان نقلها عن طريق الصحافة المعتبرة، غير إن وكالة الاستخبارات الامريكية حرصت على نقلها بالتفصيل، فنقلت إحدى التقارير أخبار الجنازة بالقول: **"دفنت باكستان اليوم رئيس وزرائها بينما كانت الامة المذهولة تشعر بالحزن، أصطف الالاف وهم ينتحبون ويحزنون على طول الطريق التي خضعت لحراسة مشددة من قبل القوات، حيث تم نقل جثمان لياقت من منزله الى مقبرة مقدسة ليوضع بجانب قبر الرجل الذي خلفه كزعيم للبلاد، محمد علي جناح، ومع نقل الجثة في الشوارع على عربة مدفعية مزينة بالزهور، أعلن المسؤولون الباكستانيون للمرة الأولى أنهم تعرفوا على قاتل لياقت بوصفه مواطناً افغانياً، وتشير التقديرات الى أن ما بين (60000و 70000) شخص حضروا جنازة لياقت، ولم يتم الإبلاغ عن أي اضطرابات في باكستان، ولاتزال الدولة التي يبلغ عدد سكانها 80 مليون نسمة هادئة ويبدو أن المسؤولين يسيطرون على الوضع بصورة جيدة"**[1].

والجدير بالذكر إن تقارير وكالة الاستخبارات الامريكية ركزت ونقلت كثيراً من المعلومات حول خلفية القاتل ولم تشكك بما أعلنته الداخلية الباكستانية، لاسيما ان التنافس السياسي والحزبي في باكستان كان يمكن إن يثير الشكوك حول شخصية منفذ العملية والجهة التي وقفت خلفه، فنقلت تقارير الوكالة ما ورده تقرير وزارة الداخلية الباكستانية دون أي إشارة لتضعيفه او الشك فيه فذكرت" **" بأن المسؤولون الباكستانيون أعلنوا أن قاتل لياقت، سيد أختر، كان مواطنًا أفغانيًا ينتمي إلى قبيلة قدران في مقاطعة خوش، جنوب أفغانستان. ويذكرون أنه كان يعيش في أبوت آباد لبعض الوقت، وتظاهر بأنه يعمل في مجال الأعمال التجارية. وبحسب ما ورد كان اسمه مسجلاً في سجلات شرطة المقاطعة باعتباره مواطناً أجنبياً"**[2].

وأضاف التقرير عن قاتل لياقت علي خان بأن التقارير الواردة من باكستان أشارت:" **بأن قاتل لياقت كان عضواً في الخاكسار، وهي طائفة دينية يمينية متطرفة ومتعصبة من الدين الإسلامي، نشطت تلك المجموعة في البنجاب، وأعربت عن عدم رضاها عن سياسة الاعتدال التي انتهجها لياقت تجاه الهنود وغيرها من القضايا، ويقود الطائفة رجل يدعى العلامة المشرقي وهي تؤيد الجهاد أو الحرب المقدسة ضد الهند بشأن قضية كشمير"**[3]. ولعل أكثر ما اثار انتباه التقارير الامريكية بخصوص الحركة الى جانب توجهاتها وعقيدتها، التاريخ المفترض لزعيمها وعلاقته بهتلر والنازية مستندة على افتراض ان وجوده في المانيا في ثلاثينيات القرن العشرين قد يكون أتاح له اللقاء بهتلر والاخذ منه، وأضاف التقرير عن الحركة بذلك الخصوص بأن حركة خاكسار بدأت:" **في باكستان مع العلامة المشرقي المعروف ايضاً بعناية الله، والذي كانت له علاقة**

(1) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29,P.1.
(2) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29, P.1.
(3) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29, P.3.

بهتلر لاسيما انه كان في المانيا في ثلاثينيات القرن العشرين والتقى بهتلر وتأثر به كثيراً، وعند عودته الى البنجاب في الهند المقسمة عام 1935، أسس الخاكسار كمنظمة شبه عسكرية موحدة"[1].

ارجعت تقارير الاستخبارات الامريكية سرعة وكثافة الجهود الباكستانية في تحديد هوية القاتل، لخشيتها من ظهور تكهنات طائفية وعرقية قد تتسبب في اقتتال داخل باكستان وفي باكستان، وجاء في التقرير الأمريكي القول: " **وبعد إشارة أولية إلى أن القاتل كان عضواً في طائفة خاكسار، وهي طائفة دينية يمينية متعصبة تدعو إلى الجهاد ضد الهند بشأن كشمير، تم الإعلان بعد أربع وعشرين ساعة عن هوية القاتل باعتباره أحد أفراد جماعة "خاكسار" الدينية. وقد يكون ذلك بمثابة تحرك حكومي متعمد لتحويل تركيز الاهتمام العام والسخط من الهند وكشمير والحرب المقدسة إلى أفغانستان و"بوشتونستان"**[2]. واستمر التقرير الأمريكي في بيان وشرح الدوافع والآمال التي وقفت خلف سرعة العمل الباكستانية في الكشف عن القاتل، وما كانت تأمل تحقيقه لاسيما محاولة ابعاد إي علاقة للهند بعملية الاغتيال ونسبها الى دولة اصغر في القيمة والقدرة والقوة، فأضاف التقرير بأن: **"من المحتمل جدًا أن يشعر كبار المسؤولين الباكستانيين في المركز أن التنفيس عن الغضب العام والسخط ضد دولة إسلامية أصغر وأضعف، يمكن أن يكون له قيمة... وربما تأثير دائم جدي ضئيل، في حين أن الغضب العام ضد الهند في هذا الوقت قد يحدث ضررًا لا يمكن إصلاحه"**[3]. وذكر التقرير بأن الهند شاركت باكستان تلك المخاوف والرغبات لخشيتها من أن يؤدي الامر الى اثارة النعرات وربما الحرب بين الهنود والمسلمين وأشار التقرير الى ان:" **ويبدو أن الهند مهتمة بنفس القدر بالحفاظ على السلام. ففي بومباي، على سبيل المثال، بدأت شاحنات محملة بالشرطة المدججة بالسلاح على الفور في القيام بدوريات مكثفة خوفًا من أن تؤدي التقارير الكاذبة إلى إثارة أعمال شغب بين المسلمين والهندوس**[4] واستشهد التقرير الاستخباراتي الأمريكي بحالات سابقة ومماثلة سبق إن حدثت وقادت الى اقتتال داخلي كما حدث على سبيل المثال عندما أدت تقارير كاذبة الى هجمات قاتلة ضد المسلمين في الهند، وذكر التقرير:" بأن **تقارير كاذبة عن أن اغتيال غاندي على يد مسلم أدى إلى هجمات قاتلة ضد مسلمي بومباي البالغ عددهم 400 ألف في عام 1948"**[5].

ولعل اللافت للانتباه في تقارير الاستخبارات الامريكية التي أعقبت عملية الاغتيال أنها ركزت على المواقف الإقليمية من عملية الاغتيال وإمكانية ان تستفاد منها دولة مثل الهند، وخلصت تلك التقارير الى ان الهند كانت حريصة على عدم استغلال الموقف بما يقود لأحداث فتن في جارتها الأقرب، ففي تعليق جانبي

---

(1) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29,P.4.
(2) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(3) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(4) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(5) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

لأحد التقارير ذكر بأنه: " **يبدو أن هناك إدراكًا واضحًا في كل من الهند وباكستان للمخاطر المتفجرة المحتملة للوضع الحالي وتصميمًا حقيقيًا من جانب المسؤولين في كلا البلدين على بذل كل ما في وسعهم لتجنب حتى أصغر حادث يمكن أن يفجر العاطفية الجماعية الكامنة. وسارع المسؤولون الهنود، سواء في الداخل أو في المناصب الدبلوماسية الأجنبية، بحيوية ملحوظة ومثابرة وإخلاص واضح، إلى تقديم تعازيهم وتعاطفهم مع نظرائهم الباكستانيين**"[1]، وفي تقرير أخر نقل ايضاً الموقف الهندي من عملية الاغتيال جاء فيه: " **في الهند كانت هناك عبارات عن الأسف العميق والصادق لوفاة لياقت، سواءً من جانب المسؤولين الهنود أو من جانب الصحافة**"[2].

رجح أحد التقارير الاستخباراتية الامريكية بأن عملية الاغتيال لن تؤثر على العلاقات الهندية الباكستانية وتزيد من توترها: "**وفي الوقت الحاضر يبدو من المرجح أن اغتيال لياقت لن يسمح بزيادة تدهور العلاقات بين الهند وباكستان، بل قد يمثل بالفعل بداية تقارب جزئي.. لا بد أن المسؤولين الهنود قد اهتزوا بالضرورة بسبب وفاة لياقت المفاجئة والمأساوية والصدمة الناجمة عن إدراكهم لمدى اقتراب الهند الباكستانية من الكارثة. العلاقات.. سوف تعزز التصميم في الهند على تجنب الحرب. إن الاستقرار المستمر في باكستان والتعيين الفوري لرئيس وزراء جديد يدعم الاعتقاد بأن الاغتيال ربما صدم كلا الجانبين ودفعهما إلى التصميم الراسخ على التسوية السلمية**"[3].

ويلحظ بأن الوكالة كانت حريصة على نقل موقف الهند بالخصوص لما كانت عليه طبيعة العلاقات المتوترة بين البلدين، لذا قدرت بأن الموقف الهندي ربما كان هو الأهم من بين المواقف الإقليمية.

ثالثاً: تقييم وكالة الاستخبارات الامريكية لأثر اغتيال لياقت علي خان على الداخل الباكستاني.

وضعت وكالة الاستخبارات الامريكية وعبر تقاريرها الميدانية ومراكزها ودوائرها البحثية تقييمات عدة لما أمكن أن يتركه اغتيال رئيس الوزراء لياقت على الداخل الباكستاني، ومما يمكن أن يخلفه ذلك الاغتيال على مستويات عدة من بينها طبيعة الاستقرار في باكستان بعد غياب شخصية وصفتها التقارير الامريكية " بالمعتدلة"، ومن أحد تلك الوثائق لخص تقرير ما أمكن أن يحدث بالقول:" **إن موته يزيل زعيمًا قديرًا ذا مكانة وطنية قادرًا على السيطرة على رقعة الشطرنج المعقدة من الضغوط**"[4].

ورجحت التقارير الاستخبارية الامريكية بأنه رغم التنافسات والتوترات الإقليمية فمن المرجح بأن لياقت: " **اكتسب مكانة كشخصية شعبية وسيكون رد الفعل الفوري المحتمل للباكستانيين هو دهشة الذهول والشعور**

([1]) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29,P.5

([2]) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29,P.5.

([3]) CIA, Doc, Intelligence Report, "Confidential, a special nots No.5662– CIA-DP79S01011A000500060001-8, Oct. 17 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

(4) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

بالارتباك والصدمة والخسارة الكبيرة. يمكن توقع أن يبرر الباكستانيون أن لياقت، مع كل الخلافات الداخلية على حده ، كان رمزًا للوحدة الوطنية والهيبة الدولية لباكستان"[1]. كما قيم التقرير الأمريكي بأن القوى السياسية في باكستان ستكون أكثر حرصاً للحفاظ على استقرار البلاد:**" على الرغم من أنه يمكن الآن توقع ارتفاع حاد في الخصومات وراء الكواليس، فإن الاحتمال الفوري هو أن جميع الحركات ستنهي خلافاتها مؤقتًا من أجل الحفاظ على جبهة موحدة في وقت الأزمات. لم يكن للياقت علي خان ولو نائب واحد سيكون بمثابة خليفة منطقي له ولا يوجد أي فرد في باكستان يجمع بين القدرة الشخصية والمكانة السياسية ، وسجل حزب الرابطة الإسلامية المتميز التي امتلكها لياقت علي خان"**[2]، كما وضعت التقارير الامريكية تقييماً أولياً لطبيعة الشخصية التي من الممكن أن تخلف لياقت علي خان وتشغل مكانته، فإشارات التقارير الى أن:**" اختيار خليفة لياقت من المحتمل أن يحاول مجلس الوزراء والحزب البرلماني لرابطة المسلمين اختيار شخصية بارزة وغير مثيرة للجدل قدر الإمكان لوقف الشعور بالارتباك العام وحشد الدعم الشعبي العام. هناك العديد من المرشحين المحتملين الذين قد يتأقلمون مع حالة الطوارئ ولكن يبدو من المرجح أنه سيتم منح رئاسة الوزراء على أساس مؤقت فقط حتى يتم تفعيل جميع جوانب آلية الرابطة الإسلامية لاتخاذ قرار بشأن المرشح الجديد للحزب. والدولة، أو لتأكيد الاختيار المؤقت على أساس أكثر ديمومة"**[3].

ثم وضعت تلك التقارير ترجيحات لمن يمكن أن يخلف لياقت في منصب رئيس الوزراء:" يبدو **أن المرشحَين الأكثر احتمالا لصلاحية الخلافة هما (1) غلام محمد (Ghulam Mohammed)، الذي يُعترف به عمومًا بأنه المسؤول الوزاري الأكثر كفاءة بعد لياقت، و (2) السير ظفر الله خان (Zafrullah Khan)، وزير الخارجية الباكستاني، الذي مثل قضية كشمير من قبل في الامم المتحدة. غير أن أي من هذين الرجلين لا يملك أي آلية سياسية منظمة، لكنهما رجلان يتمتعان بالقدرة ويحظيان بالاحترام العام. يمكن وضع أي من هذين الرجلين في منصب رئيس الوزراء إلى أن يتم قبول آلية الرابطة الإسلامية للبت في القضية، أو حتى يتم الاستجابة للمشاعر الوطنية ودعم مرشح مؤقت"**[4]، لكن التقارير الامريكية عادت لترجح كفة ظفر الله خان حين ذكرت:**" لكن بما أن غلام محمد ليس على ما يرام وبما أن المشاكل العاجلة تكمن أساسًا في مجال**

(1) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(2) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(3) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(4) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

الشؤون الخارجية، يبدو أن ظفر الله خان هو الرجل الأكثر ترجيحًا لهذا المنصب"[1]. ثم إضافت التقارير إشارات صريحة وواضحة لترجيحها ذلك لما تمتع به الرجل من مكانة ومواهب خاصة فكتبت تقول:" **تشير أحدث مؤشرات مجلس الوزراء إلى أنه سيتم اختيار ظفر الله خان. يحرص ظفر الله خان على كسب التأييد الغربي لباكستان، ولكن بما أن رئيس الدولة الجديد سيعكس سياسة مناهضة متصاعدة للغرب، وتجدد التهديدات بالحرب مع الهند بشأن كشمير، وربما نهجًا أكثر راديكالية تجاه المشكلات المحلية والاجتماعية والاقتصادية"**[2].

الخاتمة

تمتعت التقارير الاستخباراتية الامريكية بدقة عالية في نقل المعلومات وتصنيفها ووضع التقييم المناسب لكل ما تعلق بشخصية لياقت علي خان وليس فقط لعملية اغتياله، لذا شملت كما أسلفنا ولادته نشأته وتعليمه ورؤاه السياسية والاقتصادية، وعكس ذلك مهارة عالية في عملية التقييم لأنها لم تقيم الرجل او عملية اغتياله في المدة التي نشط فيها لياقت سياسياً على الأقل، الامر الذي منح الأجهزة الاستخبارية صورة أدق واشمل عن الرجل وليس تقييم مرحلي تعلق بمدة زمنية أو مرحلة سياسية معينة.

لم تشكك تقارير وكالة الاستخبارات في القاتل او دوافعه والجهة التي وقفت خلفه، لاعتبارات ارتبطت بالواقع الباكستاني من جهة، الرغبة في البحث عن معلومة اكدها جهاز استخباراتي تشرف عليه الوكالة بصورة أو أخرى، لذلك وجدنا بأن معظم التقارير الامريكية اكتفت بما نقلته وزارة الداخلية الباكستانية وأجهزتها عن القاتل ودوافع القتل.

عكست التقارير الامريكية مخاوف حقيقة تأثيرات عملية الاغتيال داخلياً وخارجياً، لاسيما عن الرجل وكما أسلفنا مثل جسر رابط بين غالبية التجمعات والأحزاب السياسية والدينية على مختلف توجهاتها الفكرية والحزبية، لذا خشيت الولايات المتحدة من ان تترك عملية الاغتيال تأثيراً عميقاً في بناء الدولة الباكستانية وإمكانية اندلاع اقتتال داخلي قد يودي بمستقبل البلاد المستقلة حديثاً.

أخيراً فأن تقييم موقف دول الجوار والاقليم الباكستاني شغل مساحات واسعة من تقارير الوكالة في تلك المرحلة لاسيما موقف الهند التي خشيت الوكالة بأن تستغل الموقف لصالحها لاسيما ما تعلق بقضية كشمير، ورغم ذلك رجحت المواقف بأن الهند ستدرس الموقف بدقة لأن أي تغيير أو تطور في باكستان سيجد تأثيره سريعاً في الداخل الهندي بصورة أو بأخرى.

(1) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.
(2) CIA, Doc, The Assassination of The Prime Minister of Pakistan, an intelligence Brief, Top Secret, No.1000– CIA-RDP79S01011A000500060005-4, Oct. 16 1951, Approved for Release,2000/ 081/29.

ولعل من أهم ما لفت النظر في تقارير وكالة الاستخبارات الامريكية وضعها تقييم مرحلي للمدة التي من المفترض ان تلي اغتيال الرجل، فرشحت أهم الأسماء التي كان من الممكن إن تخلف لياقت علي خان في منصبه، وفي ذلك دلالات واضحة على حجم الاهتمام الأمريكي بباكستان من جهة، ومدى معرفتها بالداخل الباكستاني من جهة أخرى.